أئنا لمبعوثون يعني بعد ما صرنا ترابا وعظاما باليا صرنا احياء بعد الموت او اباؤنا
الاولون الذين مضوا قبلنا وصاروا ترابا قال الله تعالى قل يا محمد ان الاولين والاخرين
يعني الامم الخالية لمجموعون الى ميقات يوم معلوم يعني في يوم القيامة يجتمعون فيه ثم
انكم ايها الضالون يعني المشركين المكذبين بالبعث لآكلون من شجر من زقوم وقد ذكرناه
فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم يعني على اثره يشربون من الحميم فشاربون
شرب الهيم يعني كشرب الهيم وهو الابل الذي يصيبها داء فلا تروى من الشرب ويقال الارض
التي اصابتها الشمس وهي ارض سهلة من الرملة ويقال هي الابل التي تاكل الحمض قرا
نافع وحمزة وعاصم شرب الهيم بضم الشين والباقون بالنصب فمن قرا بالضم فهو الاسم
ومن قرا بالنصب فهو المصدر ويقال كلاهما مصدر شربت ثم قال عز وجل هذا
نزلهم يوم الدين يعني جزاءهم يوم الجزاء ويقال معناه هو الذي ذكرنا من الزقوم والشراب
طعامهم وشرابهم يوم الحساب ثم قال عز وجل نحن خلقناكم يعني خلقتكم ولم تكونوا
شيئا وانتم تعلمون فلولا تصدقون يعني افلا تصدقون بالبعث وبالرسول ثم اخبر عن صنعه
لتعتبروا فقال عز وجل افرايتم ما تمنون يعني ما تخرج منكم من النطفة ويقع في الارحام
انتم تخلقونه يعني انتم تخلقون منه بشرا في بطون النساء ذكرا وانثى ام نحن الخالقون يعني
بل نحن نخلقه نحن قدرنا بينكم الموت يعني نحن قسمنا بينكم الآجال فمنكم من يموت صغيرا
ومنكم من يموت شابا ومنكم من يموت شيخا قرا ابن كثير نحن قدرنا بالتخفيف وقرا الباقون
بالتشديد ومعناهما واحد الا ان التشديد للتكثير ثم قال عز وجل وما نحن
بمسبوقين على ان نبدل امثالكم يعني وما نحن بعاجزين اذا اردنا ان ناتي بخلق مثلكم امثل
منكم واطوع لله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون يعني ونخلقكم سوى خلقكم من الصور فيما لا تعلمون
من الصور مثل القردة والخنازير ويقال وما نحن بعاجزين على ان نرد ارواحكم الى اجسادكم
بعد الموت ثم قال عز وجل ولقد علمتم النشأة الاولى يعني علمتم ابتدا خلقكم اذ خلقناكم

يعني تملؤن منها البطون صح

١٠٧

في بطون امهاتكم فلم انكرتم البعث فلولا تذكرون يعني فهلا تتعظون وتعتبرون بالخلق الاول انه
قادر على ان يبعثكم كما خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا ثم قال عز وجل افرايتم ما تحرثون يعني فهلا
تعتبرون بالزرع الذي تزرعونه في الارض وتبذرون فيها أانتم تزرعونه يعني تنبتونه ام نحن الزارعون
يعني ام نحن المنبتون يعني بل الله تعالى انبته لو نشاء لجعلناه حطاما يعني يابسا هالكا
بعد ما بلغ فظلتم تفكهون يعني فصرتم تندمون ويقال تتعجبون من يبسه بعد خضرته انا
لمغرمون يعني لقلتم غرمنا وذهب زرعنا ويقال انا لمغرمون يعني معذبون بل نحن محرومون
يعني حرمنا منفعة زرعنا قرا عاصم في رواية ابي بكر أئنا لمغرمون بهمزتين على معنى
الاستفهام وقرا الباقون بهمزة واحدة على معنى الخبر ثم قال عز وجل افرايتم الماء
الذي تشربون أانتم انزلتموه من المزن يعني من السحاب ام نحن المنزلون يعني بل نحن المنزلون
عليكم لو نشاء جعلناه اجاجا يعني مرا مالحا لا تقدرون على شربه فلولا تشكرون يعني
هلا تشكرون ربكم بهذه النعمة وتوحدونه حين سقاكم ماء عذبا ثم قال عز وجل
افرايتم النار التي تورون يعني تقدحون والعرب تقدح بالزند والزند خشب يحك بعضه
على بعض فتخرج منه النار أانتم انشأتم شجرتها يعني خلقتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني
الخالقون بل الله انشاها وخلقها لمنفعة الخلق نحن جعلناها تذكرة يعني النار موعظة
وعبرة في الدنيا من نار جهنم وقال مجاهد نحن جعلناها تذكرة للنار الكبرى ومتاعا للمقوين
يعني منفعة لمن كان مسافرا وقال قتادة المقوي الذي قد فني زاده وقال الزجاج المقوي
الذي نزل بالقوي وهي الارض الخالية ثم قال عز وجل فسبح باسم ربك العظيم يعني اذكر
التوحيد باسم ربك يا محمد الرب العظيم ويقال يعني صل بامر ربك ويقال سبح لله واذكره
قوله تعالى فلا اقسم يعني اقسم ولا زيادة في الكلام فقال بعضهم لا رد لقول الكفار
ثم قال عز وجل اقسم بمواقع النجوم يعني بنزول القران نزل نجوما آية بعد آية وروى
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مواقع النجوم يعني محكم القران وانه لقسم لو

Copyright © King Saud University